

الإحالة في تائيّة الإلبيري دراسة تطبيقية

*د. فاديا محمد سليمان

(تاريخ الإيداع ١/٦/٢٠٢٦. قُبِلَ للنشر في ٢/٩/٢٠٢٦)

□ ملخّص □

تعدّ الإحالة عنصراً مهماً من عناصر الاتّساق النصّي، ولا بدّ من الإحاطة بمفهومها وأنواعها لفهم النص الأدبي أتي كان جنسه فهماً صحيحاً، فهي الأداة التي يعرف من خلالها المتلقي وجهة النص وأبعاده النصيّة والمقاميّة، ومن هنا يمكن القول إن دراسة الإحالة وفهمها يعني فهم النص اللغويّ وسياقه العام. يقوم البحث بدراسة الإحالة وتوضيح مفهومها وأنواعها من خلال تائيّة أبي إسحاق الإلبيري لما تتضمنه من معانٍ خالدة وحكم غنيّة تصلح لكلّ زمانٍ، كما سيعمد البحث إلى إيراد الكلمات التي تحتوي إحالةً سواءً أكانت نصيّة أم مقاميّة موضحاً ذلك من خلال جدول ينظّم الأفكار المطروحة وصولاً إلى نتائج مرجوة.

الكلمات المفتاحية: الإحالة ، المقامية ، النصية ، السياق

Reference in the Elberi Trilogy: An Applied Study

Dr. Fadia Mohamad Sulaiman*

(Received 6/1 /2026. 9 /2/2026)

□ ABSTRACT □

Reference is an important element of textual coherence, and it is necessary to be familiar with its concept and types in order to understand the literary text, whatever its genre, correctly. It is the tool through which the recipient knows the direction of the text and its textual and situational dimensions. Hence, it can be said that studying and understanding reference means understanding the linguistic text and its general context.

The research studies the reference and clarifies its concept and types through the poem of Abu Ishaq Al-Ilbiri, due to its timeless meanings and rich wisdom that are suitable for all times. The research will also include words that contain a reference, whether textual or contextual, clarifying this through a table that organizes the ideas presented and leads to desired results.

Keywords: reference, situation, textuality, context

*Professor at the Faculty of Arts and Humanities, Tartous University

مقدمة:

عملت الإحالة في تائيّة الإلبيريّ على شدّ طرفيّ النّصّ الشعريّ وتماسكه بما صنعتته من تحويل الدلالة إلى ما يريده الشاعر، فكانت إما إحالة نصية ضمن النص الشعري ترجع إلى موجود في النص، وإما إحالة مقامية تعود على موجود في السياق الخارجي للنص الشعري ولكنه مفهوم من خلال القرائن النصية الدالة عليه، وهي أداة من أدوات الكاتب لكي يضيف على نصه شيئاً من التماسك والترابط العام، ولعلّها إحدى المعطيات التي تجعل القارئ شريكاً في العمل الأدبي.

-أهميّة البحث:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الإحالة بوصفها عنصراً من عناصر الاتساق النصي الذي يؤدي دوراً رئيساً في تحقيق أدبية النص وشعريته، ويوضح أقسام الإحالة، وما تعود عليه من معطيات نصية ومقامية.

_أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان مفهوم الإحالة وأنواعها، وإبراز طريقة الإلبيري في تطويعها من خلال قصيدته المتتولة (التائية)، وإيضاح أسلوبه في استعمال الإحالة وتوظيفها في الصورة الشعرية في النص، كما يهدف إلى توضيح التعالق (الدخول في علاقة) في النص الحالي سواءً أكان بصورة ظاهرة أم خفية من خلال بيان العلاقات النصية والمقامية.

_الدراسات السابقة:

وجدنا بحثاً يتناول ما هو قريب من هذا البحث في جانبه النظري وهو (الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية: بوترعة عبد الحميد) وقد تناول الإحالة النصية فقط دون المقامية، كما أنه طبق الإحالة على النص القرآني الكريم، وكذلك وجدنا بحثاً آخر بعنوان (الاتساق والانسجام في تائيّة أبي إسحاق الإلبيري: إعداد الطالب: ياسر محمد ناصر محمد، كلية التربية جامعة الموصل، العراق، ٢٠٢٣م) وهو موضوع أعم وأشمل، إذ إنّ بحثنا يختلف عن هاتين الدراستين في تناوله موضوع الإحالة وهو عنصر من عناصر الاتساق، كما أن بحثنا تناول الإحالة من جهة بلاغية نحوية مطبقاً الإحالة على نص شعري من العصر الأندلسي (تائية الإلبيري)، أما البحث السابق فتناوله من جهة لسانية بحثية.

_منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي الذي يقوم على تحديد الظاهرة (الإحالة في تائية الإلبيري) ودراستها في زمانها ومكانها الظاهرين في النص الشعري.

المناقشة:**مفهوم الإحالة:****مفهوم الإحالة لغةً :**

ورد في معجم (لسان العرب): "والمحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه، وحولّه: جعله محالاً، وأحال: أتى بمحالٍ. وكلام مستحيل: محال، ويُقال: أحلّت الكلام أحيله إحالةً إذا أفسدته"^١.

^١ لسان العرب: ابن منظور الأنصاري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م، ٢/٢٨٧.

وجاء في المعجم الوسيط : " والمُحالُّ من الكلام : هو ما عُدلَّ به عن وجهه . و أخالَّ عليه الماء : أفرغَه

١١

والمراد بهذا الإرجاع والإسناد إلى ما هو موجود وسابق .

مفهوم الإحالة اصطلاحاً :

اعتمد النحاة العرب في قضية الإحالة على تصنيف الألفاظ إلى "ألفاظٍ غير مبهمَةٍ وهي الألفاظُ التي لها دلالةٌ تحيل بمفردها على خارجها في الواقع، وألفاظٌ مبهمَةٌ لها دلالةٌ لكنك لا تعرف لها خارجاً إلا متى توفّر مفسرُها، وهذا المفسرُ قد يكونُ مقامياً وقد يكونُ مقالياً"^٢ ، ومن النحاة من أشار إلى الإحالة ولكن ليس بصورة واضحة ومنهم سيبويه (١٤٨ هـ - ١٨٠ هـ) الذي تحدّث عن الأسماء المبهمة والتي نعرفها بالإحالة البعدية فيقول : "فأما المبنيّ على الأسماء المبهمة فقولك: هذا عبد الله معروفاً، فهذا اسم مبتدأ يُبنى عليه ما بعده وهو عبد الله. ولم يكن ليكون هذا كلاماً حتّى يُبنى عليه أو يُبنى على ما قبله"^٣ .

وأول من استعمل مصطلح الإحالة بوصفه مصطلحاً نحويّاً أو لغويّاً هو (ابن رشيق القيرواني)؛ إذ أفرد

باباً باسم الإحالة (باب الإحالة والتغيير)^٤ .

وبهذا فإن الإحالة هي إشارة عنصر داخل النص إلى عنصر آخر، وتتحقق بمجموعة من العناصر؛ مثل:

أسماء الإشارة، والضمائر، وأدوات المقارنة.

وقد عرّف (نعمان بوقرة) الإحالة بقوله: "علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات؛ فهي تعني العملية التي

بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدّمة عليها"^٥، والإحالة بذلك علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي و هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحال إليه^٦، ولا بدّ من التركيز على أهمية المرجعية في عملية الإحالة.

وقد ورد تعريف الإحالة بأنها الألفاظ التي ليس لها دلالة مستقلة؛ بل تعود على عنصرٍ أو عناصرٍ أخرى

مذكورة في النص ، ومن هنا نقول إنّ الإحالة عنصر مهم من عناصر الاتساق لأنها تتكون من خلال وحدة النص الكلّي وإعادة المعنى الحالي على معنى سابق وهي بهذا تخرج من كونها مجرد رصف لغوي إلى كونها عمدة في علم النص^٧ .

^١ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٠م ١٢٨٧ .

^٢ أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية : محمد الشاوش ، كلية الآداب منوبة ، تونس، ط١، ٢٠٠١م، ١/١٢٥ .

^٣ الكتاب : سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م، ٢/٧٨ .

^٤ ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان، ط٥، ١٩٨١م، ٢/٨٨ .

^٥ المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: دراسة معجمية ، نعمان بوقرة ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن ، د.ت، ص٨١ .

^٦ ينظر: لسانيات النص: محمد خطابي محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط٢، ٢٠٠٦م ص ١٩ .

^٧ ينظر: نسيج النص: د. الأزهر الزناد، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٣م، ص٣٢ .

أنواع الإحالة:

١- **إحالة مقامية (EXophora)**: وهي إحالة تشير إلى ما هو خارج النص من عناصر العالم الخارجي، ولها دورٌ في صنع النص لما تقوم به من ربط اللغة بالسياق الخارجي (المقامي)^١، وتسهم في خلق النص باعتبارها تربط اللغة بسياق المقام، ومن هنا فهي إحالة خارجية، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين} [سورة الفاتحة: الآية ١ - ٥].
يجد قارئ النص القرآني السابق أن الضمير المستتر (نحن) في قوله (نعبد، نستعين) عائدٌ على موجود مقامي خاص بالمؤمنين والقارئين والقائلين لهذا النص القرآني.

٢- **الإحالة النصية (Endophora)**: وهي نوعان:

- **إحالة قبلية (Anaphora)**: يُطلق عليها أيضاً الإحالة بالعودة أو الإحالة على السابق، وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى ما سبق ذكره في النص؛ وبهذا فإن العنصر المحال إليه يُذكر أولاً، ثم يأتي المحيل في موضع متأخر حتى يعود على مفسر سبق التلقظ به، وهي أكثر أنواع الإحالة استعمالاً ووروداً في الكلام.^٢
- **إحالة بعدية (Cataphora)**: يُطلق عليها "الإحالة إلى عنصر لاحق وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحقٍ عليها، من ذلك ضمير الشأن في العربية"^٣.

وسيقوم البحث بمتابعة هذين النوعين في التائية، ولكن قبل ذلك سنورد تعريفاً بالشاعر ومجموعة من أبيات التائية للاستئناس بها والاطلاع عليها، الإلبيري هو أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود بن سعد التحيبي المعروف بالإلبيري (توفي بعد ٤٥٩ هـ) شاعر أندلسي عاش في غرناطة ونظم أشعاراً في الزهد والحكمة^٤.

ومما جاء في تائيته:

| | |
|--|---|
| تَقُتُّ فُوَادَكَ الْأَيَّامُ فَتًا | وَتَتَحَثُّ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتًا |
| وَتَدْعُوكَ الْمَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ | أَلَا يَا صَاحِبَ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا |
| أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ عَدْرِ | أَبْتَتْ طَلَّاقَهَا الْأَكْيَاسُ بَنَاتًا |
| تَتَأَمُّ الذَّهْرَ وَيَحْكُ فِي غَطِيطٍ | بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ ائْتَبَهْتَا |
| فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ وَحَتَّى | مَتَى لَا تَرَعُوي عَنْهَا وَحَتَّى |
| أَبَا بَكَرٍ دَعْوَتُكَ لَوْ أَجَبْنَا | إِلَى مَا فِيهِ حَطُّكَ إِنْ عَقَلْنَا |
| إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا | مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْنَا |
| وَتَجْلُو مَا بَعَيْنِكَ مِنْ عَشَاهَا | وَتَهْدِيكَ السَّبِيلَ إِذَا ضَلَلْنَا ^٥ |

^١ اجتهادات لغوية: تمام حسان، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٣٦٦.

^٢ ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠٠٠م، ص ٣٨.

^٣ نسيج النص: د. الأزهر الزناد، ص ١١٩.

^٤ ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي: حققه وشرحه واستدرك فائته: أ.د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ص ٤

^٥ المصدر السابق: ص ٥

جدول يوضح مواضع الإحالة في تائبة الإلبيري محدداً موقعها ونوعها والمرجع الإحالي لها:^١

| رقم البيت | نوع وسيلة الاتساق الإحالية المستخدمة | العنصر الاتساق | نوع الإحالة | المرجع الإحالي |
|-----------|--------------------------------------|----------------------|--|--|
| ١ | الضمير (كاف الخطاب) | فؤادك جسمك | إحالة مقامية | إحالة على ذات الشاعر بشكل خاص والإنسان بصورة عامة. |
| ١ | الضمير (هي) | تحت تفت | إحالة نصية بعيدة | إحالة على الساعات والمصائب و الدهر الذي يلوي ذراع الإنسان من عبراته التي لا تنتهي. |
| ٢ | الضمير | أنت | إحالة مقامية | تقع خارج النص لأنها تخاطب الإنسان بصورة عامة. |
| ٣ | الضمير (كاف الخطاب) | أراك | إحالة مقامية | إحالة على الإنسان بصورة عامة. |
| ٣ | الضمير (هي) | طلاقها | إحالة نصية قبلية | إحالة على عرساً. |
| ٤ | الضمير (هي) | تمام | إحالة نصية قبلية | إحالة على عرساً. |
| ٤ | الضمير (أنت) | ويحك | إحالة مقامية | إحالة على الرجل. |
| ٤ | الضمير (أنت) | مت | إحالة مقامية | إحالة على الرجل. |
| ٥ | الضمير | أنت | إحالة مقامية | إحالة على الرجل |
| ٥ | الضمير (هي) | عنها | إحالة نصية قبلية | إحالة على عرساً. |
| ٦ | الضمير (كاف الخطاب) | دعوتك | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (أبا بكر) |
| ٦ | الضمير (أنت) | أجبتا عقلت | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (أبا بكر) |
| ٦ | الضمير (كاف الخطاب) | حظك | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (أبا بكر) |
| ٧ | الضمير (أنت) | تكون نهيت أمرت | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| ٧ | الضمير (الهاء) | به | إحالة نصية قبلية. | إحالة على العلم . |
| ٨ | الضمير (أنت) | بعينك | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| ٨ | الضمير (هو) | يجلو يهدبك | إحالة نصية قبلية. | إحالة على العلم. |
| ٩ | الضمير (أنت) | عريت تحمل | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| | الضمير (كاف الخطاب) | ناديك | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| | - الضمير (هو) | يكسوك | إحالة نصية بعيدة. إحالة نصية قبلية. | إحالة على الجمال. |
| ١٠ | الضمير (كاف الخطاب) | ينالك | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |

^١ ينظر: المصدر السابق: ص ١٠-٣٢.

| | | | | |
|--------------------|--|-------------------|---------------------|----|
| | | لك دمت ذهبت | الضمير (أنت) | |
| إحالة على المهند | إحالة نصية قبلية. | ينبو | الضمير (هو) | ١١ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | تصيب أردتا | الضمير (أنت) | ١١ |
| إحالة على الكنز. | إحالة نصية قبلية. | عليه | الضمير (هو) | ١٢ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | تخاف كنتا | الضمير (أنت) | |
| إحالة على الكنز. | إحالة نصية قبلية. | يزيد ينقص | الضمير (هو) | ١٣ |
| إحالة على الكنز. | إحالة نصية قبلية. | منه به | الضمير (هو) | ١٣ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | ذقت | الضمير (أنت) | ١٤ |
| إحالة على الكنز. | إحالة نصية قبلية. | حلواه | الضمير (هو) | ١٤ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | يشغلك | الضمير (كاف الخطاب) | ١٥ |
| إحالة على الكنز. | إحالة نصية قبلية. | عنه | الضمير (هو) | ١٥ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | ألهاك | الضمير (كاف الخطاب) | ١٦ |
| إحالة على الكنز. | إحالة نصية قبلية. | عنه | الضمير (هو) | ١٦ |
| إحالة على خدر | إحالة نصية قبلية. | بزينتها | الضمير (هي) | ١٦ |
| إحالة على الروح | إحالة نصية قبلية. | طممت شربت | الضمير (هي) | ١٧ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | خذ | الضمير (أنت) | ١٨ |
| إحالة على القوت. | إحالة نصية قبلية. | فيه | الضمير (هو) | ١٨ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | أعطيت | الضمير (أنت) | ١٩ |
| إحالة على القوت. | إحالة نصية قبلية. | فيه | الضمير (هو) | ٢٠ |
| إحالة على الناس. | إحالة نصية بعدية. | قال | الضمير (هو) | ٢٠ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | إنك | الضمير (أنت) | ٢٠ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | علمتا | الضمير (أنت) | ٢٠ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | تأمن | الضمير (أنت) | ٢١ |
| إحالة على القوت. | إحالة نصية قبلية. | عنه | الضمير (هو) | ٢١ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | ثوبك لبست | الضمير (أنت) | ٢٣ |
| إحالة على الناس . | إحالة مقامية . | نرى | الضمير (نحن) | ٢٣ |
| إحالة على العلم | إحالة نصية بعدية. إحالة نصية قبلية. | يفدك | الضمير (هو) | ٢٤ |
| إحالة على أبي بكر. | | يفدك | الضمير (كاف الخطاب) | |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | جهلتا | الضمير (أنت) | ٢٤ |

| | | | | |
|---|--------------------|-------------------------------|---------------------|----|
| إحالة على فهمك | إحالة نصية بعدية. | ألقاك | الضمير (هو) | ٢٥ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | ألقاك | الضمير (كاف الخطاب) | |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | فهمك | الضمير (كاف الخطاب) | ٢٥ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | تجني تصغر كبرتاً | الضمير (أنت) | ٢٦ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | تفقد علمت جهلت فقدنا | الضمير (أنت) | ٢٧ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | تذكر عملنا | الضمير (أنت) | ٢٨ |
| إحالة على ذات الشاعر أبي إسحاق الألييري | إحالة نصية مقامية. | قولتي | الضمير (أنا) | ٢٨ |
| إحالة على (قولتي) | إحالة نصية قبلية. | بها | الضمير (هي) | ٢٨ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | نذبت ملت جمعت | الضمير (أنت) | ٢٩ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | تعصّ ندمت | الضمير (أنت) | ٣٠ |
| إحالة على (قولتي) | إحالة نصية قبلية. | عليها | الضمير (هي) | ٣٠ |
| إحالة على الندامة | إحالة نصية بعدية. | تغني | الضمير (هي) | ٣٠ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | أبصرت سفلت | الضمير (أنت) | ٣١ |
| إحالة على صحبتك | إحالة نصية قبلية. | ارتفعوا | الضمير (هم) | ٣١ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | دع تدرك طلبنا | الضمير (أنت) | ٣٢ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | عنك | الضمير (كاف الخطاب) | ٣٢ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | تختل علمنا الهُ مالك | الضمير (أنت) | ٣٣ |
| إحالة على المال (مالك) | إحالة نصية قبلية. | عنه | | |
| إحالة على (جاهل في الناس) | إحالة نصية قبلية. | له | الضمير (هو) | ٣٤ |
| إحالة على (ملك العراق) | إحالة نصية قبلية. | تأتى | الضمير (هو) | |
| إحالة على (علمك) | إحالة نصية بعدية. | ينطلق | الضمير (هو) | ٣٥ |
| إحالة على (علمك) | إحالة نصية قبلية. | يكتب | الضمير (هو) | ٣٥ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | عنك علمك | الضمير (أنت) | ٣٥ |

| | | | | |
|----|--------------|------------------------|-------------------|---------------------------|
| | | كتمتا | | |
| ٣٦ | الضمير (أنت) | يغنيك نفسك هدمتا | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| ٣٧ | الضمير (أنت) | جعلت عدلتا | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| ٣٨ | الضمير (أنت) | تعلمه قرأت | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| ٣٩ | الضمير (هو) | رفع | إحالة نصية بعدية. | إحالة على (الغني) |
| ٤٠ | الضمير (هو) | جلس | إحالة نصية بعدية. | إحالة على (الغني) |
| ٤١ | الضمير (هو) | ركب | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (الغني) |
| ٤١ | الضمير (أنت) | ركبت | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| ٤٢ | الضمير (هو) | افتضّض | إحالة نصية بعدية. | إحالة على (أبكار الغواني) |
| ٤٣ | الضمير (أنت) | يضرك ريك عرفت | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| ٤٤ | الضمير (هو) | عنده طاعته | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (ريك) |
| ٤٥ | الضمير (أنت) | قابل أعرضت خسرت | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| ٤٥ | الضمير (هو) | عنه | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (قولي) |
| ٤٦ | | تاجرت ريحت | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| ٤٧ | اسم إشارة | هذه | إحالة نصية بعدية. | إحالة على (الدنيا) |
| ٤٧ | الضمير (هي) | تسوؤك تسر | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (الدنيا) |
| ٤٨ | الضمير (هي) | غايته فيها | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (الدنيا) |
| ٤٨ | الضمير (أنت) | فكرت حلمت | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| ٤٩ | الضمير (أنت) | سجنت تحب | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| ٤٩ | الضمير (هي) | بها لها | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (الدنيا) |
| ٥٠ | الضمير (أنت) | منك | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |
| ٥٠ | الضمير (هي) | فيها | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (الدنيا) |
| ٥١ | الضمير (أنت) | تعرى لبست | إحالة نصية قبلية. | إحالة على أبي بكر. |

| | | | | |
|-----------------------------|-------------------|-----------------------|-------------------------------------|----|
| | | تكسى خلعت | | |
| إحالة على (الدنيا) | إحالة نصية قبلية. | بها ملابسها | الضمير (هي) | ٥١ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | تشهد شهدت | الضمير (أنت) | ٥٢ |
| إحالة على (الدنيا) | إحالة نصية قبلية. | تعرها تعبرها | الضمير (هي) | ٥٣ |
| إحالة على (الدنيا) | إحالة نصية قبلية. | هدمت | الضمير (هي) | ٥٤ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | حصن دينك استطعت | الضمير (أنت) | ٥٤ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | تحزن فزت | الضمير (أنت) | ٥٥ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | نلت حرمت | الضمير (أنت) | ٥٦ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | تضحك تبكي ضحكت | الضمير (أنت) | ٥٧ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | لك | الضمير (كاف الخطاب) | ٥٨ |
| إحالة على (الدنيا) | إحالة نصية قبلية. | فيها | الضمير (هي) | ٥٩ |
| إحالة على (ذو النون) | إحالة نصية بعدية. | ناداه | الضمير (هو) | ٦٠ |
| إحالة على (ربك) | إحالة نصية قبلية. | له | الضمير (هو) | ٦٠ |
| إحالة على (ربك) | إحالة نصية قبلية. | بابه | الضمير (هو) | ٦١ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | لازم لك | الضمير (أنت) الضمير (كاف الخطاب) | ٦١ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | أكثر ذكرت | الضمير (أنت) | ٦٢ |
| إحالة على (ربك) | إحالة نصية قبلية. | ذكره | الضمير (هو) | ٦٢ |
| إحالة على (الصبا) | إحالة نصية قبلية. | فيه | الضمير (هو) | ٦٣ |
| إحالة على (ناصر) | إحالة نصية قبلية. | أنت نصحك فعلك | الضمير (أنت) الضمير (كاف الخطاب) | ٦٤ |
| إحالة على ذات الشاعر | إحالة مقامية. | صغري | الضمير (أنا) | ٦٥ |
| إحالة على (ذات الشاعر/ أنا) | إحالة نصية قبلية. | أخض | الضمير (أنا) | ٦٧ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | خضته غرقت | الضمير (أنت) | ٦٧ |
| إحالة على (ذات الشاعر/ أنا) | إحالة نصية قبلية. | أشرب | الضمير (أنا) | ٦٨ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | شربته | الضمير (أنت) | ٦٨ |

| | | | | |
|----|--------------|-------------------------|-------------------|-----------------------------|
| ٦٩ | الضمير (أنا) | أنشأ | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (ذات الشاعر/ أنا) |
| ٦٩ | الضمير (أنت) | نشأت | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |
| ٦٩ | الضمير (هو) | فيه | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (عصر) |
| ٧٠ | الضمير (أنا) | أحلل | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (ذات الشاعر/ أنا) |
| ٧٠ | الضمير (أنت) | حللت انتهكت | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |
| ٧٠ | الضمير (هو) | فيه | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (وإد) |
| ٧١ | الضمير (أنت) | صاحبت صحبت اقتديت | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |
| ٧١ | الضمير (أنا) | أرك | إحالة نصية قبلية. | إحالة على (ذات الشاعر/ أنا) |
| ٧٢ | الضمير (هو) | وناداك | إحالة نصية بعدية | إحالة على (الكتاب) |
| ٧٢ | الضمير (هو) | نبهك | إحالة نصية بعدية | إحالة على (المشيب) |
| ٧٢ | الضمير (أنت) | تجبه انتهت | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |
| ٧٣ | الضمير (هو) | يقبح | إحالة نصية بعدية | إحالة على (فعل التصابي) |
| ٧٣ | الضمير (هو) | تفتى | إحالة نصية قبلية | إحالة على (شيخ) |
| ٧٤ | الضمير (أنت) | نفسك | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |
| ٧٤ | الضمير (أنت) | ذم | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |
| ٧٥ | الضمير (أنت) | كنت نظقت | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |
| ٧٦ | الضمير (هي) | بكت | إحالة نصية قبلية | إحالة على (عينك) |
| ٧٧ | الضمير (أنت) | أمرت انتمرت أطعت | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |
| ٧٨ | الضمير (أنت) | تقلت تخشي تخف | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |
| ٧٩ | الضمير (أنت) | تشفق رحمت | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |
| ٨٠ | الضمير (أنت) | رجعت خبطت وصلت | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |
| ٨١ | الضمير (أنت) | واقبت هلكت | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |
| ٨٢ | الضمير (أنت) | تقوم حملت | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |
| ٨٣ | الضمير (أنت) | جنث أبصرت | إحالة نصية قبلية | إحالة على أبي بكر. |

| | | | | |
|-----------------------------|-------------------|----------------------|--------------|-----|
| إحالة على يوم الحشر | إحالة نصية قبلية | فيه | الضمير (هو) | ٨٤ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | تقر فرزت | الضمير (أنت) | ٨٥ |
| إحالة على الهجير | إحالة نصية قبلية | أهونها بها | الضمير (هي) | ٨٦ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | تنكر حسبت ظننت | الضمير (أنت) | ٨٧ |
| إحالة على (عبيي) | إحالة نصية قبلية | أكثره معظمه | الضمير (هو) | ٨٨ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | قل شئت | الضمير (أنت) | ٨٩ |
| إحالة على (ذات الشاعر/ أنا) | إحالة نصية قبلية. | علمي | الضمير (أنا) | ٩٠ |
| إحالة على (علمي) | إحالة نصية قبلية. | بباطنه | الضمير (هو) | ٩١ |
| إحالة على (عار عظيم) | إحالة نصية قبلية. | يورث | الضمير (هو) | ٩٢ |
| إحالة على (الوجيه) | إحالة نصية قبلية. | يبدله | الضمير (هو) | ٩٣ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية. | بعدت | الضمير (أنت) | ٩٤ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | تنشر تلقي شئت | الضمير (أنت) | ٩٥ |
| إحالة على الدنيا | إحالة نصية قبلية | فيها | الضمير (هي) | ٩٥ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | غرست تمشي | الضمير (أنت) | ٩٦ |
| إحالة على الدنيا | إحالة نصية قبلية | مناكبها | الضمير (هي) | ٩٦ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | تعرف دنست نشأت | الضمير (أنت) | ٩٧ |
| إحالة على (ميدان زور). | إحالة نصية قبلية | فيه | الضمير (هو) | ٩٨ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | أوضعت خببت | الضمير (أنت) | ٩٩ |
| إحالة على (ميدان زور). | إحالة نصية قبلية | عنه فيه | الضمير (هو) | ١٠٠ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | طهرت | الضمير (أنت) | ١٠١ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | صرت أسرت | الضمير (أنت) | ١٠٢ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | خف أخش تخشى | الضمير (أنت) | ١٠٣ |
| إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | خالطهم | الضمير (أنت) | ١٠٤ |

| | | | | | |
|-----|-----------------------------|-------------------|--------------|----------------------|--|
| | إحالة على (أبناء جنسك) | إحالة نصية قبلية | زابلهم | الضمير (هم) | |
| ١٠٥ | إحالة على (أبناء جنسك) | إحالة نصية قبلية | جهلوا | الضمير (واو الجماعة) | |
| ١٠٦ | إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | لك | الضمير (كاف الخطاب) | |
| ١٠٧ | إحالة على (حي فيه ضيم) | إحالة نصية قبلية | يميت | الضمير (هو) | |
| ١٠٨ | إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | غزّب شرق | الضمير (أنت) | |
| ١٠٩ | إحالة على (الدنيا) | إحالة نصية قبلية | بها | الضمير (هي) | |
| ١١٠ | إحالة على (الدنيا) | إحالة نصية قبلية | فيها | الضمير (هي) | |
| ١١١ | إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | خرجت سلمت | الضمير (أنت) | |
| ١١٢ | إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | نظرت أهنت | الضمير (أنت) | |
| ١١٣ | إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | لك | الضمير (كاف الخطاب) | |
| ١١٣ | إحالة على النصائح | إحالة نصية قبلية | هي | الضمير هي | |
| ١١٤ | إحالة على (ذات الشاعر/ أنا) | إحالة مقامية. | طوّلت زدت | الضمير (أنا) | |
| ١١٤ | إحالة على (العتاب) | إحالة نصية قبلية. | فيه | الضمير هو | |
| ١١٥ | إحالة على أبي بكر. | إحالة نصية قبلية | خذ | الضمير (أنت) | |
| ١١٦ | إحالة على النصائح | إحالة نصية قبلية | كانت | الضمير هي | |
| ١١٧ | إحالة على (ربي) | إحالة نصية بعدية | صلّ | الضمير (أنت) | |

إنّ المتأمل للإحالات السابقة يجد أن معظمها يندرج في دائرة المخاطب وذلك لأن هذه التائية ما هي إلا جملة من النصائح والإرشادات التي نظمها الشاعر موجهاً إياها إلى أبي بكر، ولكونها في الحقيقة تصلح لكل إنسان يبحث عن عيرة ونصيحة يهتدي بها في حياته ومستقبله، وبإمكاننا القول إن هذه الأبيات نصائح خالدة لكل ذي سلطة وجاه ليسير طريقاً سامياً صحيحاً، وقد نظمها الإلبيري من خلال خبرة سنين طوال، ومن هنا فإن البحث قد وجد معظم هذه الإحالات نصية قبلية وقد بلغ عددها ثمانٍ بعد مئة، يتلوا من جهة العدد الإحالات النصية البعدية إذ بلغ عددها خمس عشرة إحالة، وأقلها الإحالة المقامية التي وردت عشر مرات في التائية، مما يجعلنا نقول إن الإلبيري بنى قصيدته بصورة هرمية، إذ قدّم في أبياتها الأولى الأسس التي سيرجع عليها معطيات قصيدته كلها، ومن هنا كان لا بدّ أن تكون الإحالات النصية القبليّة كثيرة جداً، أما عدد الإحالات البعدية فأقل بكثير ولعلّ سبب ذلك يعود إلى أن القصيدة جاءت للنصح والإرشاد وهذا يقتضي سهولة الأسلوب وتقريبه من القارئ لئلا يقع في الحيرة والغموض، أما الإحالة المقامية فكانت الأقل من جهة العدد ويعتقد البحث أن سبب ذلك يعود إلى عدم وجود أبي بكر بصورة مباشرة أثناء نظم القصيدة، ولعلّ الإلبيري أراد أن يجعل هذه القصيدة تتحرر من ربة المقام الحالي لتغدو مرشدةً وناصحةً لكل إنسان في كل زمان ومكان، وبهذا يظهر الأثر الكبير

الذي تركته الإحالة في صياغة النص الشعري لتائفة الإلبيري، وهي من دون شك أحد أساليب الشاعر لإظهار معانيه وأهدافه بصورة أدبية غير مباشرة على اعتبار أن الشاعر يكلم القارئ من وراء حجاب هو النص ومعطياته الأدبية وقرائنه الظاهرة والخفية، وفي حقيقة الأمر كلما كانت هذه الأدوات بحاجة إلى استقصاء وبحثٍ زادت أدبية النص وشاعريته، وظهرت إبداعية الشاعر في الوقت عينه.

خاتمة:

حاول البحث دراسة الإحالة بوصفها عنصراً من عناصر الاتساق النصي في تائفة الإلبيري، وقد توصل إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- لقد اعتمد الإلبيري على الإحالة في قصيدته بصورة واضحة ليجعل نصه الشعري متماسكاً ومتسقاً.

- كان هدف الإلبيري من هذه القصيدة عموم المعنى وليس خصوص اللفظ؛ بمعنى أنه توجه إلى أبي بكر ولكنه أراد كل صاحب سلطة وسultan، وما يؤكد هذا قلة الإحالات المقامية في القصيدة.

- كثف الإلبيري أفكار الأبيات الأولى من القصيدة لأنه بنى عليها كثيراً من الإحالات القبلية.

- كانت الإحالات القبلية أكثر بكثير من البعدية والمقامية لما فرضه موضوع القصيدة على الإلبيري من الوضوح والمباشرة في المعنى لأن الهدف منها تعليمي إرشادي.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. اجتهادات لغوية: تمام حسان، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٧م.
٢. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: محمد الشاوش، كلية الآداب منوبة، تونس، ط١، ٢٠٠١م.
٣. ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي: حققه وشرحه واستدرك فائته: أ.د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٤. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠٠٠م.
٥. العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان، ط٥، ١٩٨١م.
٦. الكتاب: سيويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
٧. لسان العرب: ابن منظور الأنصاري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٨. لسانيات النص: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٦م.
٩. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: دراسة معجمية، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، د.ت.

١٠. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٠م.
١١. نسيح النص: د. الأزهر الزناد، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٣م.